شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / عقيدة وتوحيد

مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية (الشرك في الربوبية)





أكرم غانم إسماعيل تكاي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 20/10/2013 ميلادي - 15/12/1434 هجري

الزيارات: 158453

مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية

(الشرك في الربوبية)

بالرغم من أن توحيد الربوبية أمر مركوز في الفطر، مجبولة عليه النفوس، متكاثرة على تقريره الأدلة، إلا أنه وجد في الناس من حصل عنده انحراف فيه. [1]

(إن الشرك في الربوبية أحد أقسام الشرك الأكبر، وهو شرك يتعلق بذات الله - عز وجل -.

أولاً: تعريفه:

هو صرف خصائص الربوبية كلها، أو بعضها لغير الله - عز وجل -، أو تعطيله - عز وجل - عنها بالكلية.

وخصائص الربوبية هي: التفرد بالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والإعطاء والمنع، والضر، والنفع، وغير ذلك.

ثانيا: نوعاه:

الشرك في الربوبية نوعان؛ شرك تعطيل، وشرك تمثيل.

1- شرك التعطيل:

تعريفه:

هو تعطيل المصنوع عن صانع، وتعطيل الصانع عن أفعاله ويكون ذلك بتعطيل خصائص الربوبية، وإنكار أن يكون الله رب العالمين[2].

ومن الأمثلة عليه [3]:

شرك فرعون الذي عطل الربوبية ظاهرا؛ ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء/ 23]، وقال لهامان: ﴿ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر/ 36-37].

ومن هذا الشرك [4]:

شرك أهل وحدة الوجود؛ كابن عربي، وابن سبعين، وغيرهم الذين يقولون: إن الخالق عين المخلوق؛ فعطلوا الله - عز وجل - عن أن يكون رب العالمين، ولم يفرقوا بين رب، وعبد.

2- شرك التمثيل:

تعريفه: هو التسوية بين الله وخلقه في شيء من خصائص الربوبية، أو نسبتها إلى غيره - عز وجل - [5].

ومن الأمثلة عليه [6]:

شرك النصارى الذين اتخذوا معه أربابا، فجعلوه ثالث ثلاثة؛ وشرك المجوس القائلين بأن للعالم ربين أحدهما خالق للخير، والآخر خالق للشر؛ وشرك الصابئة الذين زعموا أن الكواكب هي المدبرة لأمر العالم؛ وشرك القدرية (مجوس هذه الأمة) القائلين بأن كل إنسان يخلق فعل نفسه؛ وشرك عباد القبور الذين يزعم أن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت، فتقضى الحاجات، وتفرج الكربات، وتنصر من دعاها، وتحفظ من لاذ بحماها.

ومثلهم مزاعم غلاة الصوفية في الأولياء: أنهم ينفعون، ويضرون، ويتصرفون في الأكوان إلخ.). ا. ه [7].

---

[1] أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة / نخبة من العلماء، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى، 1421هـ. ص19.

[2] انظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ص231.

[3] انظر تجريد التوحيد المفيد للمقريزي ص69.

[4] انظر الدين الخالص لصديق حسن خان 1/ 315.

[5] انظر المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للدكتور إبراهيم البريكان ص147.

[6] انظر: تجريد التوحيد المفيد للمقريزي ص55-57، 70. والجواب الكافي لابن القيم 231-232.

وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز 1/ 38. وتوحيد الربوبية لمحمد إبراهيم الحمد ص21-25.

[7] المفيد في مهمات التوحيد / الدكتور عبدالقادر بن محمد عطا صوفي - الناشر دار الاعلام، الطبعة الأولى 1422هـ - 1423هـ. ص112 - 113. وانظر غير مأمور، تسهيل العقيدة الإسلامية / الشيخ عبدالله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، الناشر دار العصيمي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ص 152- 154.
